ويحتي اسم لجهة اخرى كان فيها معبد لسوكاري وبابع اسم لجهة ثالثة كان فيها معبد للمعبودة بست — وكان فيه جملة معابد منها معبد اوحا او بي ومعناه مسكن الهرم. ومعبد عين ومعبد عنخناوي اي حياة القطرين وكان فيهما مغارس لشجر السنط والسدر. ومعبد تاحات با أين ومعناه محراب قرص الشمس ونبت وهو محراب المعبودة حاقور ويجونو اسم لمدافن العجول المعروفة باسم سيرابيوم وحابي ن اسرحبي اسم لسرابيوم سقارة وهو مقبرة العجول التي اكتشفها مريت سنة ١٨٥٠ ميلادية. وكاقم اسم لمقبرة سقارة المسماة باليونانية (كاكوم) ولهذا القسم ثلاث معبودات وهي بتاح وحاقور سخت وإتحب. وكاهنان وهما أرخرب أبا ورسم وكاهنة واحدة وهي نفرتوتو

اصناف الكتّاب

من الكتب العربيّة التي لم يتلكّ من الخبط عقالها حتى الآن في ما نعلم كتاب الاقتضاب في شرح ادب الكتّاب لابن السيد البطليوسي وهو من اهالي بطليوس من مدن الاندلس ولد بها سنة ٤٤٤ للهجرة وتوفي ببلنسية سنة ٥٢١ وله كتاب الاقتضاب هذا وشرح سقط الزند وكتاب شرح الموطإ. اما ادب الكتّاب فهو لابن قتيبة المتوفّى سنة ٢٧٦. وقد شرح البطليوسي خطبة ادب الكتّاب وذكر بعدها اصنافهم فرأينا ان ننقل بعض ذلك عنه ليُعلَم ما كان عليه فن الكتابة من الارتقاء في مدد الدولة العربيّة وبقابل بما آل اليه من الانحطاط من زمن البطليوسي الى الآن. قال

اصناف الكتّاب على ما ذكره ابن مقلة خمسة كاتب خط وكاتب لفظ وكاتب عقد وكاتب حكم وكاتب تدبير. فكاتب الخط هو الورّاق والمحرر. وكاتب اللفظ هو المرسل. وكاتب العقد هو كاتب الحساب الذي يكتب للعامل. وكاتب الحكم هو الذي يكتب للقاضي ونحوه ممن يتولى النظر في الاحكام وكاتب التدبير هو كاتب السلطان او كاتب وزير دولته. وهؤلاء الكتاب الخمسة يحتاج كل واحد منهم الى ان يتبحر في علم اللسان حتى يعلم الاعراب ويسلم من اللحن ويعرف المقصور والممدود والمقطوع والموصول والمذكر والمؤنث ويكون له بصر بالهجاء فان الخطاء في الهجاء كالخطاء في الكلام. وليس على واحد منهم ان يمعن في معرفة النحو امعان المعلمين الذين اتخذوا هذا الشان صناعة وصيروه بضاعة ولا امعان الفقهاء الذين ارادوا بالاغراق فيه فهم كلام الله تعالى وكيف تستنبط الاحكام والحدود والعقائد

بمقاييس كلام العرب وتجازاتها انما عليه ان يعلم من ذلك ما لا تسعهُ جهالتهُ ثم يكثر بعد ذلك من معرفة ما يخص صناعتهُ . ويحتاج كل واحد منهم ايضاً الى العفة ونزاهة النفس وحسن المعاملة للناس ولين الجانب وسماحة الاخلاق والنصيحة لمخدومهِ في ما يقلدهُ اياهُ ويعصيهُ بهِ . ثم يحتاج كل واحدٍ منهم بعد ما ذكرناهُ الى امور تخصهُ لا يحتاج اليها غيرهُ . ونحن نذكر ذلك باوجز قول واقرب بيان ان شاء الله ونبدا بذكر مراتب الكتّاب على ما كانت عليهِ في القديم واما اليوم فقد تغيرت عن رسمها المعلوم ولكل دهر دولة ورجال ولكل حال ادبار واقبال

(١) كاتب الخط

لا يخلو كاتب الخط من ان يكون ورّاقاً ومحرراً وهما موضوعان لنقل الالفاظ وتصويرها ويحتاجان الى ان يجمعا مع حلاوة الخط وقوتهِ وسواد المداد وجودتهِ تنقد القلم واصلاح قطتهِ وجودة التقدير والعلم بمواقع الفصول ويحتاج المحرر الى اطالة من القلم والّا يخلّ عليهِ بالنحت ولا على شحمتهِ لان ذلك اقوى لخطهِ وكذلك حكم سائر ما يكتب بالمداد غير الحبر فاما ما يكتب بالحبر فيخاف على الشحم فيهِ ليقل ما يحمل من الحبر . ويحتاج الورّاق الى تحريف قطة قلمهِ ويجعلها بين التحريف والاستواء فان ذلك احسن لخطهِ . وكلما كان اعتماد الكاتب ورّاقاً كان او محرراً على من قلمهِ الاين كان اقوى لخطهِ وابقى لهُ . ويختار للوراق ان لا يكتب في الجلود والرق بالحبر المثلث فانهُ قليل اللبث فيها سريع الزوال عنها وان يكتب فيها بالحبر المطبوخ وفي الرق بما احب ويختار للمحرر ان يكتب عن السلطان في انصاف الطوامير وفي الادراج العريضة وعن نفسهِ وسائر الناس فيما احب بعد ان يكون ذلك اللطف مقداراً من مقادير كتب السلطان ووزرائهِ . ومعنى قولنا جودة التقدير ان يكون ما يفصلهُ من البياض في القرطاس او الكاغد عن يمين الكتاب وشمالهِ واعلاهُ واسفلهِ على نسب معتدلة وان تكون رؤوس السطور واواخرها متساوية فانهُ متى خرج بعضها عن بعض قبحت وفسدت . وان يكون تباعد ما بين السطور على نسبة واحدة الى ان يأتي فصل فيزاد في ذلك . والفصل انما يكون من تمام الكلام الذي يبدأ بهِ واستئناف كلام غيرهِ وسعة الفصول وضيقها على مقدار تناسب الكلام . فان كان القول المستأنف مشاكلاً للقول الاول او متعلقاً بمعنى منهُ جعل الفصل صغيراً وان كان مباينًا لهُ بالكلية جعل الفصل كبير من ذلك . فاما الفصل فبين تمام القول فهو من اعيب العيوب على الكاتب والوراق جميعاً وترك الفصول عند تمام الكلام عيب ايضاً الّا انهُ دون الاول

(٣) كاتب اللفظ

اما كاتب اللفظ وهو المرسل فيحتاج الى الاستكثار من حفظ الرسائل والخطب والامثال والاخبار والاشعار وحفظ عيون الحديث ليدخلها في تضاعيف سطوره مثلاً اذا كتب ويصل بها كلامهُ اذا جاور ولا بأس باستعمال الشعر في الرسائل اقتضاباً وتمثلاً وانما يحسن ذلك في مكاتبة الاكفاء ومن دونهم ويكره ذلك في مخاطبة الرؤساء والخلفاء من الوزراء لان محلهم يكبر عن ذلك الاَّ ان يكون الشعر من قرض الكاتب فان ذلك جائز لهُ. وقد تساهل الناس في ذلك وخالفوا الرتبة القديمة . ويحتاج الكاتب الى معرفة مراتب المكاتبين عند من يكتب عنهُ وما يليق بهم من الادعية والعنوانات على حسب ما تقتضيهِ مرتبة مخدومهِ

(٤) كاتب العقد

وهو كاتب الحساب . وكتَّاب الحساب ثلاثة كاتب مجلس وكاتب عامل وكاتب جيش فيهم هؤلاء الثلاثة انهم محتاجون الى ان يكونوا عارفين بالتدبير حتى يعلو التجميل والتفصيل وما ينبغي ان يخرجوهُ من الرؤوس في الاعمال وما ينبغي ان يكون حشوًا في الكلام وان يكونوا محتاطين في الفاظهم حتى تصح معانيها ولا يقع اشتراك فيها وان يكونوا ضابطين لما يشرعون فيهِ من فنون الحساب حتى لا يقع الخطأ فيهِ وان خفت ايديهم في العقد والحساب واسرعت كان ذلك افضل لهم وازيد في كلامهم ويحتاجون من الحساب الى معرفة الجمع والتفريق والتضعيف والتصريف والنسبة ومعنى التضعيف الخذف بضرب الاعداد بعضها في بعض ومعنى التصريف تثنين الاشياء كتثنين الورق بالعين والعين بالورق وتصريف المثلث بعضها ببعض. فهذه جملة ما يحتاج اليهِ كتاب الحساب الثلاثة ثم يختص بعد ذلك كل واحد منهم بمعرفة اشياء يحتاجون الى معرفتها دون غيرها

(واسهب في ذلك ولا سيما في ما يطلب من كاتب العامل ومندرج بعضهُ في باب الرياضيات في هذا الجزء وهو سري بالمطالعة)

(٥) كاتب الحكم

امور الاحكام جارية في شريعة الاسلام على اربعة اوجه حكم القضاء وهو اجلها وعلاها ثم حكم المظالم ثم حكم الديوان وهو حكم الخراج ثم حكم الشركة . فينبغي لكاتب القاضي ان يكون عارفًا بالحلال والحرام وبصيرًا بالسنن والاحكام وما توجبهُ تصاريف الالفاظ واقسام الكلام ويكون لهُ حذق ومهارة بكتب الشروط والاقرارات والمحاضر والسجلات

(٥) كاتب التدبير

واما كاتب التدبير فهو اعظم الكتَّاب مرتبة وارفعهم منزلة لانهُ كاتب السلطان الذي

يكتب اسراره ويحضر مجلسه وهو الذي يدعى وزير الدولة المرجوع اليه في جميع انواع الخدمة . وهذا الكاتب احوج الكتّاب المذكورين الى ان تكون له مشاركة في جميع العلوم بعد احكامه ما يحتاج اليه من صناعته وينبغي ان يكون اكثر عمله التواريخ واخبار الملوك والسير والدول والامثال والاشعار فان الملوك الى هذه الانواع من العلم اميل وهم بها اشغف وقلما يميلون الى غير ذلك من العلوم . وبالجملة ينبغي لهذا الكاتب ان يجرسه الى تعلم الاشياء التي يعلم ان رئيسه يميل اليها ويحرص عليها وان يتجنب كل ما يكرهه الملك وينافره فان ذلك يحببه اليه ويحظي منزلته لديه ويدعو الملك الى الايثار له والتقريب والاغضاء على ما فيه من العيوب فقد روي ان زياداً اخا معاوية عوتب في تقريبه لحارثة بن بدر الغداني وكان قد غلب على امره حتى كان لا يحجب عنه شيئاً من سره فقيل له كيف تقربه وانت تعلم اشتهاره بشرب الخمر فقال كيف لي بالمزاح رجل هو يسايرني منذ دخلت العراق ولم يمكنك ركابي ركابه ولا تقدمني فنظرت الى قفاه ولا تأخر عني فلويت عنق اليه ولا اخذ علي الخمس في شتاء قط ولا الروج في صيف قط ولا سألته عن علم الا ظننت انه لا يحسن غيره . واذا اجتمع للكاتب مع التفنن في المعارف والعلوم العفاف ونزاهة النفس عن القبائح فقد تناهى في الفضل وجاز غاية النبل

باب الرياضيات

العين الفاحش في المساحة

والطرق العربية القديمة

اذا فتنا ان بعض مصالح الحكومة المصرية يخدع الرعية ويبيعها الفدان فدانين او ثلاثة والمتر اربعة او خمسة لم يصدقنا احد لاسيما وان الحكومات المتقدمة تهتم اشد الاهتمام بتحرير المقاييس والمكاييل حتى لا يقع غبن على احد في المعاملات فكيف تغبن هي رعيتها عمداً . والمشهور عن الحكومة المصرية انها تحملت من النفقات ما لم تتحمله حكومة اخرى لتحرير مقاييسها فقد اخبرنا المرحوم مختار باشا المصري انها صنعت متراً من البلاتين دفعت ثمنه عشرة آلاف جنيه لكي يكون مقياساً ثابتاً لمقاييس الطول ولعله محفوظ الآن في قلعة مصر حيث لا يراه احد ولا ينتفع به احد وفي مع ذلك تبيع الفدان فدانين او ثلاثة اذا جرت على طرق المساحة القديمة التي استنبطها الجهل وشاعها في هذه البلاد